

مقدمة التمويل المحلية والممولون الأجانب لا يعيرونها اهتماماً



الأكثر أهمية في تأسيس وإدارة رياض الأطفال والحضانات الخاصة والذي تراجع عن استثماراته فيها لأسباب اقتصادية، الأمر الذي يحمل القطاعين الحكومي والأهلي مسؤولية أكبر لسد الفراغ والثغرة التي تركها عزوف القطاع الخاص عن الاستثمار في رياض الأطفال، كاشفاً عن أن المساهمة الجزئية التي يقدمها الممولون لرياض الأطفال وإن كانت ذات أهمية إلا أنها لا تفي بالمتطلبات ما أضطر إدارة الرياض لفرض رسوم اشتراك على الأطفال المقتررين اقتصادياً الذين ترعاهم في محاولة منها لتمويل نفسها جزئياً، أما الأطفال الآخرون فقد حرموا من الالتحاق بالرياض.

رؤية القطاع الحكومي .. والدور المببور
وأكيد مساعد مدير عام التعليم العالي الهام عبد القادر عدم وجود قطاع تربوي لرياض الأطفال في وزارة التربية والتعليم لأنّه ما زال يحكمه القطاع الخاص ومن هنا لا يمكننا تمويل مؤسسات القطاع الخاص، فيما تتولى الوزارة الإشراف على الرياض وأنشطتها وبيتها وكفاءات المربيات.

وقالت إن تراجع القطاع الخاص عن الاستثمار في الرياض دفع الوزارة إلى افتتاح روضتين في غزة، ونحن الآن بصدد افتتاح ثالثة في نابلس ورابعة في بيت لحم.

التعليم للجميع

وقالت نتطلع، ونسعي من خلال خطة التعليم للجميع بالتعاون مع المؤسسات الأهلية وقطاع رياض الأطفال، اعتماد رياض الأطفال كمرحلة من مراحل التعليم تلحق بمراحل التعليم ونطّع إلى زيادة نسبة التحاق الأطفال في الرياض لفتح الصنف التمهيدي في المناطق النائية في المدارس الأساسية، وعندما تقتضي التشريعات أن تكون مرحلة ما قبل التعليم المدرسي تابعة لمراحل التعليم ستقوم بفتح هذه الشعب في المدارس الأساسية حينها يصبح لدينا

(التنمية ص ٦)

مهندنة تتصل بالتربيه والسلوك وتهيئة الأطفال لدخول المدرسة. وفيما يتعلق بالممولين فقد كان لهم في السابق بعض الاهتمامات في رياض الأطفال، ولكن ضعفت منذ أكثر من (١٠) سنوات إضافة إلى الضعف في التمويل والمصادر التي تعمل مع الطفولة وقد باءت كل محاولاتها مع الممولين بالفشل، ويبدو أن موضوع الطفولة ورياض الأطفال لا يشكل أولوية للممولين، خاصة أن بعض الممولين لديهم أجندات سياسية يبنون عليها.

التنظيمات والإعانت غير المنتظمة

وأقر عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين قيس عبد الكريم «أبو ليلي» بقيام التنظيمات والقوى السياسية بتقديم بعض الإعانت المالية غير المنتظمة بسبب أزماتها المالية لرياض الأطفال من خلال أطّرها ومؤسساتها الجماهيرية وذلك في إطار برامجها الاجتماعية. وقال: عندما يتطلب الأمر دعماً مالياً لتمكن رياض الأطفال من الاستمرار في حالات الفرط الطارئة فلا بد من تقديم هذا الدعم، نافياً بشكل قطعي أي أثر مثل هذا الدعم التنظيمي والحزبي على برامج ومناهج ومقررات رياض الأطفال، ولا يسمح بالتدخل في شؤونها لا سيما أن رياض الأطفال هي مؤسسات تتمتع باستقلالية تامة وغير مرتبطة بفصيل ما، وإنما بعملها الاجتماعي الجماهيري والقوانين سارية المفعول.

وشدد «أبو ليلي» على تقصير القطاع الحكومي في توفير ما يكفي من رياض الأطفال خاصة في ظل تنامي الحاجة إلى هذا المستوى من التعليم، مشيراً إلى أن هذا التقص يعود عنه جزئياً فقط من قبل المؤسسات الأهلية والتي أشدّ دورها في هذا البلدان ولكن ليس بالقدر الكافي، وكذلك الأمر بالنسبة للقطاع الخاص الذي يشكل القطاع

مهنية تتصالب بالتربيه والسلوك وتهيئة الأطفال لدخول المدرسة. تراجعت استثمارات القطاع الخاص خلال الانتفاضة برياض الأطفال بسبب عدم جدواها الاقتصادية، فيما أن القطاع الحكومي مثلاً بوزارة التربية والتعليم لم يرق اهتمامه بهذا القطاع الحيوي بمستوى مسؤولياته تجاه هذه الشريحة الواسعة من المجتمع، ولم تتضمن ميزانيتها أيّاً من المخصصات لرياض الأطفال باعتبارها من مسؤولية القطاع الخاص، في حين تولت المؤسسات الأهلية والجمعيات الخيرية والى حد ما التنظيمات السياسية اهتماماً نسبياً لم يرق كذلك إلى مستوى التحديات والمتطلبات، في الوقت الذي ترفض فيه الدول المانحة تمويل مثل هذه المشاريع على الرغم من كل ما طرحته من شعارات وأفكار حول حقوق الأطفال وحماية الطفولة، وان كان هنا دعم فإنه لا يعدو عن تقديم بعض الألعاب الترفيهية

المؤسسات الأهلية.. دور ضعيف وتمويل شحيح
أحد عضو اللجنة التنسيقية لشبكة المنظمات الأهلية د. علام جرار أن المؤسسات الأهلية لا تركز في محاور وبرامج عملها على رياض الأطفال، وإن المصادر المتوفّرة لديها ضعيفة وشحيحة جداً ما يستدعي أن تولي المنظمات الأهلية اهتماماً برياض الأطفال أكبر بكثير مما هو قائم خاصة وأن هذا النشاط تغلب عليه تكلفة وتشتت المجتمع، ويتعلق في تطوير القوة الإنسانية الكاملة في الطفولة، وفي حقوق الأطفال ومقاومة الفقر وقال: إن جزءاً من رياض الأطفال ارتبط تاريخياً بالحركات الجماهيرية أو بمؤسسات العمل الجماهيري التي كان لها دور في الحركة السياسية، إذ إن بعض الحركات السياسية لها اهتماماتها برياض الأطفال لأهداف ربما سياسية، ولكن يجب أن يكون هناك اهتمام بتنمية وتطوير التعليم ما قبل المدرسة بطريقة

كتاب: هيا حسان

بعض المواقف الصغيرة ذات دلالات كبيرة أحياناً، وربما... خطيرة، من ذلك مثلاً أن إحدى المشرفات التربويات قامت بزيارة إلى واحدة من رياض الأطفال، دخلت أحد الفصول، ابتسمت للصغار وألتقت عليهم تحية الصباح: صباح الخير يا حلوبين، لكن لم يردوا، فالتفتت المشرفة إلى مربية الصغار وسألت: هل لم تتمكنوا من تعليم الصغار تحية الصباح رغم انقضاء شهور من العام الدراسي، فهمست المربية في أذنها شبهة مؤبنة: تولي لهم (السلام عليكم) كي يردوا التحية بأحسن منها!! موقف آخر، أحد الآباء يهتم بمراقبة التطور التعليمي لابنه البكر ويستشعر سعادته باللغة كلما اكتشف ما يمتنع به الصغير من ذكاء وسرعة بديهية وقدرة على الحفظ، لكن طارئاً عُبر عليه سعادته تلك ذات مرة، فقد عاد طفله في أحد الأيام من روضته وقد حفظ نشيداً يتضمن معانٍ التمجيد للشهادة والشدة، وهو ما لم يكن يتعرض عليه الأب، الذي راق له فقط أن يستبدل اسم أحد الشهداء الذين ورد ذكرهم في الأنشودة باسم شهيد آخر كان صديقاً له، فأخذ يعلم طفله النشيد باسم صديقه الشهيد، ولم يجد غضاضة في ذلك خاصة وأن موسيقى الأنشودة لم تختل بهذا الاستبدال.

أتقن الطفل الأنشودة بالاسم الجديد وذهب بها إلى روضته، وعندما عاد منها كان قد ارتد إلى الاسم الأول، فاستوضح منه الأب عن ذلك، فتبين له أن المربية نهرت الطفل وطلبت منه أن يعيد باسم شهيد آخر كان من الأباء إلا أن قام بنقل ابنه إلى روضة أخرى احتجاجاً على موقف المربية ولسان حاله يقول: لهم شهيدهم ولهم شهيداً! إحدى الأمهات حدثت بأن زوجها كان مصرأً أن يدخل ابنه روضة أطفال توافق انتقامه السياسي أو لا تتعارض

(التنمية ص ٦)

تسليس الأطفال جريمة لا تغتفر؟

أطفال الرياض الحزبية.. تجليل للقادة والحزب على حساب قدراتهم الادراكية!



من أي صور أخرى....! وهذا ليس حكراً على هذه الجبهة ولكنه عرف يمارس في كل الدوائر الحزبية.

الأطفال والحق!

ما لفت انتباها في روضة الخلفاء المجاورة كان أعظم، وبعد أن انتهينا من قطع الطريق التي قصدناها للوصول إلى فصول الروضة التي تعد الأكثر شهرة والأكبر حجماً في المنطقة وجدنا أنفسنا في باحة تطل عليها أبواب القصور الستة أو السبعة، يتصدرها مكتب المشرفة التي القصوص ترتكب المقدح خلفه وانشغلت بأربعة من الأطفال تساعدهم على حفظ أناشيد التقى علينا منها كلمات متداولة جادت بها حاجز الأطفال التي بدأ متعة (لا سيما المكان

معه كلّياً على الأقل، لكنه عدل عن قراره عندما وجده روضة الأطفال التي اختارها لا تقييد الطفل في شيء من أمور القراءة والكتابة وتستعيض عن هذا بانشيد لا تخلو غالباً من تمجيد القائد والثورة والناضلين.... وما إلى ذلك من مفردات نشرات الأخبار التي كان الأب يرى فيها أمراً مهماً ولكن ليس كل ما يتحاجه طفله الذي يستعد لدخول المدرسة العام القادم، فبحث عن روضة أخرى يحقق فيها مراده.

أكثر من مجرد مواقف

اعتبرنا أن المواقف وحدها غير كافية للجزم بحقيقة ما، فأخذنا نطرق أبواب رياض الأطفال نفسها بحثاً عن هذه الحقيقة، توجهنا لروضة نضال الطفل الفلسطيني واستوقفنا بادي ذي بدء تلك المفارقة الكامنة في الاسم ذاته، النضال من جهة والطفل من جهة أخرى، هل للطفل نضال أم للنضال أطفاله؟!!، ولأننا نعلم بأن عامل الجمع بين النقيضين هو جبهة النضال الفلسطيني أحد فصائل منظمة التحرير الفلسطينية لم نسترسل كثيراً في التفكير في المفارقة، وتركنا حنان أبو راشد مشرفة الروضة تتحدث عنها كروضه عادلة وقالت: هؤلاء صغار يأتوننا من كل المشارب والبيئات، لا يجمع بينهم إلا الطفولة، ولا نحاول من جهتنا أن نوجّب بينهم قواسم أكثر من ذلك... بماذا يفينا هذا؟ ولماذا نفعل ذلك؟ وهل نأمن على أنفسنا من نقمة أولياء الأمور فيما لو تسرب إليهم أبناءنا نقوم بتلقين أطفالهم شيئاً من أمور حربنا أو فكرنا؟!.

وتحضر روضة «النضال» حوالي ١٠٠ طفل وطفلية تشرف عليهم ٦ من العاملات، وهي مرخصة وتلتزم بمنهج الوزارة و Maiden ذلك من أنشطة وفعاليات تقررها المشرفات في الروضة بما يحافظ للأطفال طفولتهم بأقل التكاليف المادية كما تقول أبو راشد وهي عضو في الحزب.

وتضيف: لا يتدخل الحزب في شؤوننا إلا بدفع إيجار

(التنمية ص ٦)